

قسم التربية البدنية والرياضية

محاضرة رقم: 5

مراحل تطور منهجية البحث في التربية المقارنة

مستوى ثالثة ليسانس جميع التخصصات

إعداد وتقديم

د. سيف الدين بليلة

السنة الجامعية 2023/2024

محتوى المحاضرة

- تمهيد

1. المرحلة الأولى: (النقل أو الاستعارة) أو المنهج الوصفي

2. المرحلة الثانية (مرحلة القوى والعوامل الثقافية)

3. المرحلة الثالثة: (مرحلة المنهجية العلمية)

- خلاصة



تمهيد:

تعد التربية المقارنة مجال معرفي قديم وحديث في الوقت نفسه كون الاهتمام بوصف النظم التعليمية الأجنبية أو التعرف عليها يرجع إلى زمن طويل، فالعقل البشري ركز بشكل متزايد على تطوير قدراته وكذا فهم بيئته والمحيط الذي يعيش فيه، وعبر الزمن انتقل الإهتمام أكثر نحو تطوير أساليب تعليم تهتم بالنشء بهدف تحقيق التطور والرخاء المجتمعي لاحقا، ومن خلال مضمون المحاضرة نتطرق لمراحل تطور التربية المقارنة عبر التاريخ مع عرض رواد وأهم مفكري تلك المراحل.

1. المرحلة الأولى: (النقل أو الاستعارة) أو المنهج الوصفي

تميزت هذه المرحلة بمحاولات متفرقة للتعرف على نظم حياة الشعوب وثقافتها بما فيها نظم تعليم أبنائها وهذا باستخدام منهجية وصفية تقوم على جمع المادة التي يغلب عليها الطابع الموسوعي وعدم التجانس ولا يحكمها نظام محدد **(أي أن نتائج البحث كانت غير دقيقة أو موحدة الإطار).**

يعد جوليان راند هذه المرحلة، وقد ابتدع جوليان طريقة معينة تقوم على تشكيل لجنة أو لجان تعليمية مسئولة عن جمع وتصنيف المعلومات التربوية باستخدام استبيانات اقترحها جوليان ثم يتم ترتيب هذه المادة في خرائط تحليلية تسمح بالمقارنة والوصول إلى القواعد العامة التي تحكم مسار النظم التعليمية

هدف التربية المقارنة في
هذه المرحلة هو نقل
واستعارة النظم التعليمية.

2. المرحلة الثانية (مرحلة القوى والعوامل الثقافية)

يعد " سادلر " رائد هذه المرحلة كما يعد قنطرة للربط بين مرحلة الوصف والنقل والاستعارة ومرحلة التحليل والانتقاء والشمولية حيث يري أن **النظام التعليمي جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع وليس نتاج لعامل تاريخي.**

والسؤال الرئيسي الذي حاول سادلر الإجابة عنه كان: **إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئاً ذا قيمة عملية من دراستنا لنظم التعليم الأجنبية ؟**

دفع سادلر نحو المزيد من التحليل المتعمق للسياق المجتمعي في الدولة التي تريد أن تصلح **نظامها التعليمي** ، وهذا ما يعنيه بمفهوم " الشخصية القومية " كأداة للتحليل.

كان العديد من أنصار هذا المدخل المصنفين كرواد التربية المقارنة ومن أهمهم ما يلي:



أ- اسحاق ليون كاندل Isaac Leon Kandel

كان مهتما بدراسة العلاقات بين النظم التعليمية والنظم السياسية في عدة مجتمعات خاصة مع تزايد تأثير القومية وظهور بواذر الدولية، وقد استخدم كاندل في دراسته لهذه العلاقات المدخل التاريخي لتحليل القوي والعوامل الثقافية السابقة والتي تؤثر على الشكل الحالي للنظام التعليمي، على اعتبار أن هذه العوامل والقوي الثقافية (الماضية) هي التي تفسر الاختلاف بين الدول وبين نظمها التعليمية.

ب- نيقلاس هانز Nicholas A. Hans



اتبع هانز طريقة كاندل وحاول البحث فيما أسماه العوامل المجددة المؤثرة في نظم التعليم ووضع مفهومًا للأمة المثالية يقوم على خمس عناصر هي: وحدة الجنس، وحدة الديانة، وحدة اللغة، وحدة الأرض والسيادة السياسية. ولقد اهتم هانز بمفهوم "الشخصية القومية".

وحدد ثلاثة عوامل مؤثرة في نظم التعليم هي:

العوامل مؤثرة في نظم التعليم

ج- العوامل العلمانية
مثل: الإنسانية،
الاشتراكية، القومية.

ب- العوامل الدينية مثل :
الكاثوليكية، والبروتستانتية
والانجليكية

أ- العوامل الطبيعية مثل:
الجنس، اللغة، البيئة.



د-جوزيف البارت لاوريز Joseph Albert Lauwerys

هو من أبرز من ربطوا بين الأيديولوجيا والتربية.. وقد نقد منهج "النمط القومي" لكثرة عناصره وعدم دقتها فاختصر هذه العناصر في عامل رئيسي هو العامل الفلسفي أو الأيديولوجي. وقد ربط لاواريز بين الجانب الفلسفي للأمة وبين التربية المقارنة ونظمها من حيث نوعية المدارس وكيفية تنظيمها وإدارتها ونوعية المناهج وأساليب وطرائق التدريس المتبعة.

خصائص مرحلة القوي والعوامل الثقافية

انتقلت التربية المقارنة من مرحلة جمع المعلومات الوصفية إلى المرحلة التحليلية التفسيرية للعوامل المختلفة التي تؤثر على نظم التعليم. ويسمى بيريداي هذه المرحلة بمرحلة "التنبؤ" لأن هدف هذه الدراسات المقارنة لم يكن الاستعارة ، وإنما التنبؤ بمدى إمكانية نجاح نظام التعليم في بلد ما على أساس ملاحظة الخبرات المشابهة للدول الأخرى. وكان الاهتمام بالدراسات المقارنة في هذه الفترة لحماية الإصلاحات التعليمية والتنبؤ بما يحتمل حدوثه اذا سار الإصلاح في نفس الاتجاه الذي سار فيه في دولة أخرى مع مراعاة اختلاف الظروف.



3. المرحلة الثالثة: (مرحلة المنهجية العلمية)

بدأت هذه المرحلة بإنهاء الحرب العالمية الثانية (1945) حيث شهد العالم العديد من عمليات التغير والتطور التي انعكست على التربية المقارنة كجال بحثي هام وضروري في تلك العمليات.

تتميز هذه المرحلة بدراسة التربية المقارنة على أساس منهجي علمي واستخدام الأسلوب العلمي ومناهجه في الدراسات المقارنة وكان هدفها: **محاولة التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له للتغلب على ما قد يطرأ من مشكلات واللاحق بركب التقدم والمنافسة العالمية.**

إن التطور الذي واکب هذه المرحلة من حيث الوسائل المستخدمة في البحث العلمي حول القضايا التربوية ساهم بمنتجات هذه المرحلة خاصة ما طرأ على شكل النظم التربوية ومناهجها

من أهم الرواد المعاصرين لهذه المرحلة ما يلي ذكرهم:



أ- ارثر هنري موهلمان Arthur Henry Moehlman

يتركز اهتمام موهلمان حول تصنيفه للمشكلات التعليمية وتحليل النظم التعليمية على أساس اطار نموذج نظري وهو يعتقد أن أي نظام تعليمي هو نسيج مركب بجذوره إلى الثقافة المتأصلة لشعبه, ومن ثم كان على باحث

التربية المقارنة أن يستخدم كلاً من الطريقة الثقافية وطريقة الموضوعات. ويقصد بالطريقة الثقافية دراسة المجتمع الذي نشأ فيه النظام التعليمي من حيث أن هذا النظام هو وليد المجتمع بثقافته الأصلية. ويقصد بطريقة الموضوعات دراسة الموضوعات والمشكلات التي تتصل بالنظام التعليمي. ويؤكد موهلمان أن على دارس التربية المقارنة أن يتخذ لنفسه إطاراً نظرياً يستخدمه في دراسته وتحليله للنظام التعليمي, وان مثل هذا الاطار ينبغي أن يكون مناسباً للتحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة للنظام, وللعوامل البعيدة المدى كالكنولوجيا والعلوم والعوامل الاقتصادية والفنية, وهو يرى أن مثل هذا الاطار المزدوج يساعد على عمل موازنة بين الأدلة والبراهين التجريبية الحالية وبين التأثير المستمر للقيم الثقافية

وتقوم منهجية موهلمان على عدة مسلمات منها:

- أن النظم التعليمية توجد بعمق في الثقافة. • النظام التعليمي يتمثل بعمق في الثقافة الطبيعية وبسبب ذلك هناك طريقتين للدراسة وفق إطار التربية المقارنة للنظم التربوية:

1- دراسة المجتمع الذي يشمل النظام التعليمي

2- دراسة مشكلات تتعلق بالنظام التعليمي.

يخلص موهلمان الى الإشارة إلى الحاجة إلى ما أسماه بقانون "**الشكل أو التركيب**" الذي يساعدنا على دراسة التربية في شكلها الراهن بل وفي تطورها التاريخي. وهو يقيس على سبيل المثال (النموذج التركيبي) الذي يتضمن العناصر التالية:

أ- الثقافة المادية ومظاهرها التكنولوجية.

ب- المؤسسات الاجتماعية، وتشمل المنظمات الاجتماعية والتربية.

ج- الفرد والكون والمعتقدات والمقدسات.

د - الفنون الجمالية، وتشمل الفنون الشعبية والزخرفية والموسيقى .

هـ - اللغة.



ب (جورج بيريداي George Z. F. Bereday)

يعتبر كتاب جورج بيريداي " الطريقة المقارنة في التربية " أول محاولة عملية جادة للبحث عن هوية للتربية المقارنة فقام بتعريفها من خلال طريقتها ومنهجها. ويعتبر بيريداي نقطة تقاطع هامة في تاريخ التربية المقارنة بين مرحلة سابقة تقوم على الوصف والمدخل التحليلي التفسيري الواسع ومرحلة أخرى تقوم على وضع فروض واختبار صحتها.

المنطلقات الأساسية لمنهج بيريداي:

- 1- دراسة نظم التعليم الأجنبية تساعدنا على معرفة الشعوب الأجنبية وفهم أنفسنا أيضا .
- 2- تعد التربية المقارنة تمهيد يسبق عمليات نقل النماذج الأجنبية من خلال قيامها بالتحليل الثقافي .
- 3- في ضوء عمليات التحليل الثقافي يمكن القيام بعملية " التنبؤ " أي التنبؤ بنجاح أو فشل إصلاحات تعليمية ثبت نجاحها في ظروف وعوامل ثقافية مشابهة.
- 4- الاهتمام بالتحليل الشامل ويعني دراسة التأثير الكلي للتربية على المجتمع من منظور عالمي.
- 5- استناد منهج بيريداي إلى المنهج الاستقرائي .

خلاصة:

التربية المقارنة علم من العلوم التربوية يعنى بالسياق المؤسسي للنظم التربوية والعوامل المؤثرة فيها في السياق المجتمعي والعالمي، حيث مر عبر مراحل تاريخية مهدت لتطوره من خلال جهود العديد من المفكرين والتربويين، حيث كانت مساهماتهم تستهدف سبل تحقيق غايات التربية المقارنة وفق منهج علمي وباستخدام وسائل موثوقة مكنت من تقديم نماذج لنظم تربوية تتماشى والتطور التكنولوجي من جهة وتتماشى مع خصوصيات المجتمع الثقافية والعقدية.